مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

بلاغة الفعل الكلامي في الخطاب السياسي
(خطاب الإعلام السياسي المقاوم بين عامي 2006-2011م أنموذجا)

الدكتور محمد إسماعيل بصل *
فراس خليل سعيد **

(تاريخ الإيداع 28 / 8 / 2016. قبل للنشر في 8 / 9 / 2016)

□ ملخّص □

لم تعد البلاغة في المفهوم اللغوي الحديث مجرد دراسة جمالية للعبارة والوقوف على ما تمتلكه من مقومات جمالية ، بل تعداها إلى الوقوف على ما يمكن أن يحيل إليه هذا العنصر البلاغي في السياق الذي ورد فيه، لذلك نجد علماء اللغة المحدثين يدرسون الخطاب – أياً كان نوعه – انطلاقاً من الفعل الكلامي الذي يتكفل بتحويل الأقوال إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية ، فالكلام ليس تبادلاً للمعلومات فحسب، بل هو تحقيق لأفعال في الواقع وفق مجموعة قواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقي وتنظيم منظومة معتقداته ووضعه السلوكي ، وفي عالم مليء بالعلامات وخطابات مشبعة بالدلالات يحاول أصحابها الظفر بالمتلقي، كان لخطاب الإعلام السياسي دور كبير في تحديد سلوكيات المتلقي بشكل أو بآخر .

الكلمات المفتاحية : الخطاب البلاغة الفعل الكلامي الإعلام المقاوم

* أستاذ – قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية .
** ماجستير – اللغة العربية وآدابها – جامعة تشرين– اللاذقية– سورية .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

The Eloquence of the Speech Act in the Political Discourse

(The Discourse of the Resistance Political Media between 2006-2011 as an example)

Dr. Mohammad Basal*
Ferias Saied**

(Received 28 / 8 / 2016. Accepted 8 / 9 / 2016)

□ ABSTRACT □

The Eloquence in the speech concept has no longer been just an esthetic study of the phrase or the full understanding of its esthetic aspects.Moreover ,it is the full understaning of the eloquentic element in its context ;that is why we find that all the modern linguistists study the discourse -regardless to its type-starting from the speech acts which are responsible for changing the speeches to actswith a social character .Furthermore,the speech is not only an information exchange ,but also acts representing in the real life according to a set of rules that can change the situation of the receiver and organise his believes and behaviour.Finally ,in a world full of signs and semantic speeches which their senders try to acquirethe receiver,we notice that the political media discourse has a basic role in specifing the receiver's behaviours in a way or another.

key words: Eloquence Speech Act Discours Resistance Media

* **professor , Department of Philosophy, Tishreen University, Syria.**
** **Master, Department of Philosophy, Tishreen University, Syria.**

مقدمة :

شكّلت التداوليّة بمفاهيمها وأدواتها منهجاً جديداً للتّعامل مع النصّ، فأصبحت تنظر إلى النصّ على أنّه فعل له قصد وجبت دراسته بدءاً من تشكله في ذهن المرسل واختيار مفردات معيّنة دون أخرى وإخراجها بصورة ما وبموقع مكاني و زماني ما لتقديمها إلى المتلقي، معتمدة على إرث لغوي وفلسفي ومنطقي لتلك الدراسة.

ونحن الآن في عصر الإعلام – ولا يخفى على أي منّا الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام بأنواعها المتعددة سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة أم مقروءة في حياة الشعوب– فقد أصبحنا جميعاً بشكل أو بآخر أسيري الإعلام فكراً وأسلوباً ،وأصبح الإعلام الناطق باسم الشعوب والمعبّر عنها، وكان الإعلام المكتوب أكثر تلك الأنواع التصاقا بالمجتمع؛ لأنّه ينقل واقعه بالكلمة ويجعل منه وثيقة تاريخية لايمكن تجاهلها، ولذلك كانت وسائل الإعلام المكتوبة في الولايات المتحدة وأوروبا تعبّر عن سياسة حكوماتها وتقوم بتهيئة المتلقي لما ستقوم به باتباعها للأساليب العلمية التي تحقق تواصلا إيجابيا مع المتلقي.

-منهج البحث :

ولأنّ المتلقي هو هدف العمليّة التواصليّة، ولأنّ (الصراع) للسيطرة عليه يحتاج إلى مهارات إقناعية عالية، كانت التداولية هي المنهج الأنسب لدراسة الخطاب السياسي، هذا الخطاب الذي شهد انقساماً حادّاً في الفترة الزمنية التي يتناولها البحث والتي بلغ فيها حدّاً من التباعد الأفقي والعمودي أصبح فيه المتلقي هدفاً لا بدّ من استعمال كل المهارات اللغوية التي تضمن وصول الرسالة إليه.

أمّا مدوّنة البحث فهي مجموعة من النصوص السياسيّة التي تنتمي إلى إعلام سياسي جرى تصنيفه –أو كما يقول أصحابه– بالإعلام المقاوم، وجاءت في معظمها مقالات سياسيّة تقوم بنقل وجهة نظر صاحبها والمنبر الإعلامي الذي يتبنّى هذا الخط السياسي، وتمّ اختيار هذه المقالات بشكل عشوائي ضمن الفترة الزمنية الممتدة بين عامي 2006و2011، وهي الفترة التي انقسم فيها العرب سياسيّاً إلى معسكرين ؛مقاوم ومعتدل ،والتي كانت حرب تموز سبباً في إظهاره ، حيث خلقت أثناءها وبعدها حرباً فكريّة وسياسيّة تركت آثاراً على الأمّة العربيّة لا تقلّ تدميراً عن العسكرية منها، وسنلاحظ في هذا البحث أثر هذا الانقسام على لغة الخطاب السياسي المقاوم من خلال نظرته إلى الآخر؛ إذ نشأت ثنائية (داخلي/خارجي) تمثّلت في (هم/ أنتم) والتي تنتمي إلى حقل واحد متعارض مع (نحن / أنا) التي تمثّل الخير و الحق وجميع القيم الإيجابيّة و التي بدورها أنشأت ثنائيّات متعدّدة (الخير/الشر، الحق/الباطل، الوطنية/الخيانة...).

-هدف البحث :

أمّاهدف الدراسة فهو الوقوف على النصّ السياسي وفقا لمنهج التداولي في محاولة للكشف عن خصائص هذا الخطاب ومحاولة للوقوف على مجموعة من الأسئلة المتعلقة به ومنها : ما الدور أو الأدوار التي يمكن للتداولية الاضطلاع بها في عملية إنتاج الخطاب والتي تسهم في تعميق الاتصال والتواصل بين طرفي العملية التواصلية ؟وهل الخطاب السياسي خاضع لقوانين خاصة لا يمكن الكشف عنها إلا بالوقوف على منظومته اللغوية ؟هل من الواجب على الخطاب السياسي أن ينشئ منظومة مصطلحاتيّة خاصة به لمواجهة الآخر أم عليها لمواجهة بالمنظومة ذاتها التي يحاول إبعاد المتلقي عنها ؟هل الخطاب السياسي المقاوم خطاب يتمتع بالصدقية لدى المتلقي؟ وهل اعتماده على العاطفة أم العقل ؟ وإن كان اعتماده على أحدهما دون الآخر هل يشكل ذلك دليل افتقار أم غنى؟وقبل الخوض في

مسالك البحث التطبيقية لا بد لنا من إلطاف النظر في الجوانب النظرية إيضاحا لبعض المفاهيم التي يتعرض البحث لها .

1- مدخل نظري :

1 ‡ - الخطاب Discours:

للخطاب مفهوم غير منضبط وغير محصور ، فهو من حيث الاصطلاح حاله كما معظم المفاهيم الحديثة التي عولجت وفق اتجاهات ودراسات مختلفة أدت إلى تعدد مفاهيمه [1]ولعل المفهوم الاصطلاحي الأكثر ملاءمة للدرس التداولي أنه كل منطوق به موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا مع تحقيق أهداف معينة.[2]

وإذا ما نظرنا إلى ما قدمه المعجم العربي لمصطلح خطاب سنجد أن الخطاب من خطَبَ والخِطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان [3] ، أما عند ابن فارس فهو الكلام بين اثنين [4] ، وبذلك لا يخرج هذا المصطلح من دائرة التفاعل بين شخصين أو أكثر ، وهو لا يبتعد كثيراً عن المفهوم الحديث لمصطلح الخطاب .

1-2-الاتصال السياسي :

لعل نظريات الاتصال الحديثة اختلفت في تحديد مفهوم الاتصال السياسي Political Communication من حيث العلاقة بين مكونات الخطاب السياسي وحدوث التفاعل الاجتماعي أو العلاقة الإنسانية ، إلا أنها أجمعت في معظمها على أنه عملية تفاعل بين طرفين من خلال قناة معينة حول قضية معينة ، وهذه العملية قصدية ؛ بمعنى أنها تخضع للتخطيط والتفاعل والترتيب [5].

1-3-هل الاتصال السياسي نوع أم أنواع ؟

إن للاتصال السياسي نوعين ؛ الذاتي والاتصال بالآخر ، أما الأول فهو عملية اتصال قائمة على الحوار الداخلي المونولوجي ، في حين يعتمد الثاني على الاتصال الديالوجي والقائم على الحوار بين فردين أو أكثر[6] .

1-4- القصد في الخطاب السياسي :

بما أن خطاب الإعلام السياسي يقصد التأثير الاجتماعي لدى المتلقي فهو خطاب موجه ذو دوافع وغايات ، ويمكننا القول بأنه خطاب تداولي بالدرجة الأولى ، له مقاصد يرمي المرسل تحقيقها عند المتلقي ليؤثر في سلوكه[7].

---

[1](ينظر معجم تحليل الخطاب باتريك شارودو – دومنيك منغنو،ترجمة : عبد القادر المهيري – حماد ي صمود،المركز الوطني للترجمة – تونس 2008مص 180-185 كما ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 بيروت،2004مص35-39)

[2](ينظر استراتيجيات الخطاب ، الشهري ص39)

[3](لسان العرب ابن منظور،دارصادر،ط1 بيروت 1994م،مجلد 1 ،ص361 مادة (خ-ط-ب)

[4]معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الجزء 2 ، دار الجيل ، بيروت 1991م ، ص198 .

[5]العبارة والإشارة ، الدكتور محمد العبد ، دار الفكر العربي ، 1995م ، ص13 . كما ينظر : موسوعة السياسة ، إعداد : مجموعة من الأساتذة ، جامعة الكويت ، 1993م ، ص465.

[6]لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال) ، دكتور محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، الطبعة 1 ،مصر 2005م ،ص28-29 .

[7]اللساتيات وتحليل الخطاب السياسي ، دكتور مازن الوعر ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، 1997م ، ص135 .

1-5-دينامية التأثير في الخطاب السياسي :

إن للخطاب السياسي رسالة لا يمكن اختصارها بتهديد أو ترغيب أو تفنيد أو غيرها ، إنّه سلعة يجب على المرسل نقلها وتسليمها بدقة إلى المتلقي ، وفي المقابل على المتلقي أن يتقبّل ما يريد المرسل ويصدّقه لا أن يفهم وحسب ، وهذا هدف التداولية التي لا تكتفي بالغرضية فقط بل تتعداها إلى الإنجاز عبر الأفعال التأثيرية ، ويعزز الخطاب سلطته على المتلقي لا بنفي النماذج أو الخطابات الأخرى ، بل من خلال عرضها في سياق جديد خدمة لمخرجات جديدة أراد لها الاستقرار في الذهن ، ويدفع من خلالها المتلقي إلى تغيير معتقداته السابقة ، وكلما زادت أو تعددت القدرة اللغوية للمرسل زادت معها القدرة الإقناعية والتأثيرية أيضاً .

إنّ بناء رأي جديد يقوم على مايملكه المرسل من مهارات لغوية تدفع المتلقي إلى هدم أفكاره ومعتقداته الأولى بطريقة المتوالية الهندسية ،فالفكرة التالية لا يمكن أن تسقط قبل سقوط السابقة ، وهكذا حتى الوصول إلى سلوك جديد يكون مقياساً لنجاح الرسالة ،فلو كان لدينا الخبر الآتي :

أ-(إسرائيل تخترق السماء السورية ومضادات الطيران تتصدى)

ب- (قواتنا الباسلة تتصدى لطائرات العدو)

ج- (إسرائيل تقصف ... وسورية ترد)

إنّ المتلقي هنا أمام خبر واحد تعددت صيغه اللغوية ، ويمكن لنا أن نقول إنّ الرسالة التي حملها الخبر (ج) هي أكثر انضباطاً في جذب المتلقي ، إذ إنها تعطيه شعوراً بالموضوعية الأمر الذي يدفعه إلى تصديق الخبر، وفي الوقت نفسه ترك للمتلقي حيزاً مكانياًيشعره بالاطمئنان المتولد عن الواقعية النابعة من صياغة الخبر .

2-1 نظرية الأفعال الكلامية Theory of Speech act:

يرى أوستين Austin أنّ هناك أفعالاً ينجزها الإنسان بمجرّد التلفّظ بها في سياق ما كالاعتذار أو الطلب أو التمنّي وغيرها من الصيغ، ولتحقّق هذه الأفعال ينبغي أن يتوفّر الاستعمال المناسب للغة والمعرفة اللغوية، ويتألّف كلّ فعل منها من ثلاثة أفعال: أوّلها فعل القول الذي يتألّف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد هو المعنى الأصلي وله مرجع يحيل إليه، وثانيها الفعل الكلامي أو الإنجازي وهو عمل ينجز بقول ما، وهو ما يؤدّيه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن وراء المعنى الأصلي كالاستفهام عن شيء، أمّا ثالثها فهو الفعل التأثيري وهو الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع كالإقناع أو التحقير، كما قدّم أوستين تصنيفاً للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية [8]، وجاء سيرل وأعاد اقتراح تقسيم آخر للأفعال الكلامية على ثلاثة أسس هي الغرض الإنجازي واتجاه المطابقة وشرط الإخلاص [9]لقد نقلت هذه النظرية الدراسات التداولية من تناول الكلمة كوحدة تحليلية إلى وحدة الفعل باعتبارها الوحدة الأساسية التي يبنى عليها التواصل.

2-2- **الأفعال الكلامية عند سيرل** :لقد تلقّف سيرل J.Searle أعمال أستاذه أوستين وقام ببعض التعديلات عليها[10]، فقد ميّز بين قوة الفعل الكلامي والمحتوى القضوي للفعل الكلامي [11]، وذهب إلى أنّ الفعل الكلامي

---

[8]ينظر: المقاربة التداولية ، أرمينيكو فرانسواز، ترجمة :سعيد علوش ، مركز الإنماء القومي ، المغرب ، الطبعة 1 ، 1986م ص62. كما ينظر طه عبد الرحمن: التواصل والحجاج. سلسلة دروس رقم 10، كلية الآداب بأكادير 1993-1994، ص 11.

[9]ينظر: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بو جادي ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الطبعة 1، الجزائر 2004م ، ص99 . كما ينظر الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي مسعود صحراوي (أطروحة دكتوراه) ، الجزائر،2003م، ص96.

[10]ينظر: العبارة والإشارة :دراسة في نظرية الاتصال ، محمد العبد ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط 2 ،2007م،ص71.

لا يقتصر على مراد المتكلم فحسب ،وإنّما يتعدّاه بالارتباط بالعرف اللغوي والاجتماعي [12]، وقد قسّم سيرل الأعمال اللغوية إلى خمسة أقسام وهي:[13]

-التصريحيات Declarationsأو الإعلانيات : الغرض منها إحداث تغيير في العالم الخارجي، مثل : أعلن و نمنح لقباً .

-الوعدياتCommissives: تهدف إلى جعل المتكلم ملتزماً إنجاز عمل ما، مثال: نعد ونقسم ونأخذ على عاتقنا، وتكون الحالة النفسيّة الواجبة هي صدق النيّة.

-الإخبارات أو التقريريات Representatives : تتطابق فيها الكلمات مع العالم، مثال:نقرر و نجزم والحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى.

-الطلبياتDirectives: ويكون الهدف منها جعل المخاطب يقوم بأمر ما، مثال : اخرج ونلح على، والحالة النفسية رغبة أو إرادة.

-الإفصاحات Expressivesأو البوحيات: الغرض منها التعبير عما نشعر به من حالات انفعالية، مثال : اعذرني و نرحب .

2 3 - الفعل الكلامي:

يرى سيرل أنّ أفعال الكلام تشكّل أقلّ الوحدات في التواصل اللغوي، بل إنّها أقلّ وحدة في استعمال اللغة الفعلي[14]، وبمعنى آخر: إنها أصغر وحدة تحقق فعلا عن طريق الكلام بإصدار أمر أو توكيد أو وعد أو غيره والذي من شأنه إحداث تغيير في وضعية المتكلمين [15].

---

[11]قولك: اترك الحجرة، سوف تترك الحجرة، هل ستترك الحجرة؟ فالمحتوى القضوي هو ذاته لكن طريقة التعبير جاءت في صور مختلفة من الأفعال الكلامية فاختلفت معها قوة الفعل الكلامي. ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل – آن روبول وجاك موشلار ، ترجمة : سيف الدين دغفوس ؛ محمد الشيباني ، المنظمة العربية للترجمة ، الطبعة 1 ، بيروت ، 2003 م ،ص270-271.

[12]ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود أحمد نحلة،دار المعرفة الجامعية ، 2002م ،د/ط، ص73.

[13]ينظر: التداولية من أوستين إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه، ترجمة : صابر حباشة ،دار الحوار ، اللاذقية ، 2007م، ص66 .كما ينظر : تبسيط التداولية : من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، دكتور بهاء الدين محمد مزيد ،الطبعة الأولى ، شمس للنشر والتوزيع ، القاهرة 2010م ،ص52.

[14]ينظر: فلسفة العقل،دراسة في فلسفة جون سيرل ، صلاح إسماعيل،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة –د/ط ، 2007م ص41.

[15]التناول التداولي للخطاب الأدبي : عمر بلخير ، مجلة القصة ، العدد 2 ، الجزائر 1999م ، ص70 .

2-3-1 بين الفعل الكلامي speech act والفعل الإنشائيact performat:

إنّ الفعل الكلامي يتميّز عن الفعل الإنشائي من ناحية البنية اللغوية؛ إذ إنّ الفعل الإنشائي يتحقّق بصيغة المفرد المتكلّم في الزمن الحاضر، في حين لا يشترط الفعل الكلامي ذلك، فهو يتحقق بكلمة مثل (شكراً) أو (تعال)[16].

2-3-2 أفعال الكلام الصريحة والضمنية:

قد يلجأ المتكلم إلى صيغة معيّنة لكنّ السياق يظهر دلالة مختلفة جاءت ضمن الصيغة المستخدمة، ويطلق سيرل على هذه الحالات– التي يستطيع فيها المتكلم قول جملة ويريد معناها الظاهر ويدلّ ذلك على مقولة ذات محتوى إسنادي مغاير– مصطلح الأفعال الكلامية غير المباشرة،ويتمّ الاستدلال على المعنى الضمني من خلال قواعد عديدة أهمّها الاحترام والأدب، مثال: هل بإمكانك أن تناولني الملح ؟ التي جاءت دلالتها لطلب تقديم الملح[17].

2-4 القوة الإنجازية للأفعال:Illocutionary force

إنّ لأيّ ملفوظ لغوي محتوى قضوياً وقوّة إنجازيّة،ولعلّ من المهم في بحثنا هذا أن نولي مفهوم القوة الانجازية اهتماماً؛ لما له من أثر معين في فهم المدونة موضوع البحث.

2-4-1 مفهوم القوة الإنجازية:

إنّ الحديث عن القوّة الإنجازيّة مرتبط بنظرية أفعال الكلام، فقد بيّن اللغويون أنّ المرسل يستعمل في رسالته ألفاظاً تحمل غرضاً إنجازياً ما في سياق ما، وهذا الغرض يختلف في قوّته الإنجازية من ملفوظ لآخر ومن سياق لآخر؛ إذ إنّ القوّة الإنجازية "تمثّل الشدة أو الضعف اللذين يُعبّر بهما عن الغرض الإنجازي في موقف اجتماعي معين أيّاً كان هذا المؤشر أو هذه العلامة الدالة على القوة."[18]

تتجلّى القيمة الإنجازية للجمل عندما يؤدي استعمال فعل لغوي إلى حصول فعل إنجازي معّين،وتؤشّر القوّة الإنجازية لهذا الفعل إلى الخصائص المعجمية والصورية التي يمتلكها والتي تحدد استعماله علاقياً لتحقيق قصد تواصلي ما [19].

إنّ القوّة الإنجازية هي القيمة التي تعطى للأقوال عند الاستعمال مراداً بها فعل من الأفعال، إنّها نوع الفعل الكلامي الذي ينجزه المتكلم عند التلفظ به في ظروف معيّنة.[20]

ويميّز أوستين بين قوة فعل الكلام ولازم فعل الكلام ، فيسوق لنا المثال الآتي: [21]

---

[16]تصنيف أفعال الكلام في الخطاب الصحفي الجزائري ،عمر بلخير، مجلة الأثر ، العدد 13 ،مارس 2012م، ص51.

[17]السابق ص52.

[18]في البراغماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة "دراسة دلالية ومعجم سياقي"، علي محمود حجي الصراف ، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط1 ، 2010م ،ص267.

[19]الخطاب وخصائص اللغة العربية "دراسة في الوظيفة والبنية والنمط"، أحمد المتوكل، منشورات الاختلاف ،الجزائر، والدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ط1 ،2010م، ص56.

[20]Macawly,J,D,*Every thing that linguistics have always wanted to know about logic,*1981,p210

[21]يعلق اوستين على هاتين المقولتين فيقول: وهذا الضرب من التمييز بين هاتين المقولتين قوة فعل الكلام ولازم فعل الكلام هو الذي يشعرنا باحتمال وجود الصعوبات وتمكنها ولذلك فنحن عندما نثير هذه الصعوبات لا ننسى أن نتعرض للفارق بين المقولتين المذكورتين..ويقينا أن ما يفهم من لازم فعل الكلام يكون من خارج التلفظ بالعبارة وليس واردا اعتبار الدلالة أو المعنى بحسب اللفظ.ينظر :نظرية أفعال الكلام، كيف ننجز الأشياء بالكلام،أوستين، ترجمة : عبد القادر قنيني ،إفريقيا الشرق،المغرب، 1991م،ص132.

"يجب أن نفرّق بين عبارة (وفي حال قولي كذا، فقد وقع التحذير من جانبي) وبين عبارة (بواسطة قولي كذا، كنت قد أقنعته أو كففته عن العمل "

2-4-2 علامات القوة الإنجازية:

أمّا علامات القوة عنده فيجملها في ست نقاط هي:[22]

أ -الصيغة: في قولنا (أغلق الباب) تضاهي آمرك،(وأغلق الباب إذا أردت) تضاهي آذن لك.

ب -نغمة الصوت: التي تختلف في التحذير منها عن السؤال أو الاعتراض.

ج -أشباه الجمل التي يقصد بها تكييف قوة المنطوق: مثل تكييف قوة (سوف أفعل) بإضافة (من المحتمل)، وتكييف قوة النهي (لا تنس) بالظرف (أبدا).

د -أدوات الربط: مثل (من أجل ذلك) التي تستخدم في قوة (أستنتج) و(على الرغم من ذلك) التي تستخدم في قوة (أسلّم بأن).

هـ -مصاحبات المنطوق: أن تجعل منطوقك مصحوباً بحركة جسمية كإشارة الإصبع.

و -ملابسات المنطوق: التي تساعد على تحديد الغرض؛ فالأمر قد يكون التماساً مثلاً.

ويشترط للجملة الإنجازية أن تتضمّن فعلاً من زمرة الأفعال الإنجازية (سأل، قال..) وأن يكون زمن الفعل الزمن الحاضر وأن يكون فاعل الفعل هو المتكلم.[23]

2-4-3 القوة الإنجازية الحرفيّة والقوة الإنجازية المستلزمة:

القوة الإنجازية الحرفية هي التي يعبّر عنها في الجملة بالتنغيم أو بأداة استفهام أو بصيغة الفعل أو بفعل من الأفعال الإنجازية، أمّا القوة الإنجازية المستلزمة فهي القوة الإنجازية التي تستلزمها الجملة في طبقات مقاميّة معيّنة.[24]

-كيف نميّز بين هاتين القوتين ؟

يتم التمييز بين هاتين القوتين من خلال ما يأتي:

أ -القوة الإنجازية الحرفية ملازمة للعبارة اللغوية وواحدة في مختلف المقامات التي ترد فيها، في حين ترتبط الأخيرة بالمقام فيكون تولدها تبعاً لطبقات مقاميّة معيّنة.

ب -القوة الإنجازية المستلزمة بالنسبة إلى القوة الحرفية ثانوية؛ إذ يمكن أن تلغى كما لا يمكن أن نتوصّل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية متفاوتة في التعقيد.[25]

---

[22]تعديل القوة الإنجازية: دراسة في التحليل التداولي للخطاب ، محمد العبد ، مجلة فصول النقد الأدبي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، العدد 65 خريف2004- شتاء2005،ص24 .

[23]ينظر: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ، أحمد المتوكل ، دار الثقافة للنشر ، المغرب، ط 1 ، 1986م ، ص108.

[24]السابق ص106 ويوضح د. مسعود الصحراوي ذلك وفق المثال الآتي: (هل إلى مرد من سبيل) المعنى الصريح لهذه الجملة = المحتوى القضوي للجملة (الرجوع إلى الحياة بعد الموت) + القوة الإنجازية الحرفية (الاستفهام ب هل)، أما المعنى الضمني = المعنى العرفي الاقتضاء (اقتضاء حالهم الرجوع إلى الحياة) + معنى حواري استلزامي (تمني المتكلمين من المرسل أن يردهم إلى الحياة) ينظر: التداولية عند العلماء العرب "دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي ،دار الطليعة ،بيروت ، 2005م ، ص35.

[25]آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، أحمد المتوكل ،سلسلة بحوث ودراسات ،منشورات كلية الآداب ، دار الهلال، المغرب ،ط 1 ،1993م،ص22-23. كما ينظر: القاموس الموسوعي للتداولية ،جاك موشلر وآن ريول ، ترجمة :مجموعة من الأساتذة والباحثين ،دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ،تونس ،2010م ،ص440-441.

2 الجانب التطبيقي :

تمهيد :

إنّ رصد الأفعال الكلامية التي يؤدّيها المرسل في خطابه تسمح لنا بالحكم على الكفاءة التواصلية له ، وفي هذا الفصل سنقوم برصد الأفعال الكلامية للمدونة من خلال نماذج معينة بهدف التعرف إلى الحد الأدنى الذي يميز هذا الخطاب؛ إذ إنّ لكلّ خطاب لغته الخاصّة التي يختلف فيها عن أنواع الخطابات الأخرى، ويكون المرسل هو المحور الرئيس الذي تستند إليه الدراسات اللسانية في إبراز قيمة الفعل الكلامي، وبذلك يمكن لنا أن نؤطّر لغة المدوّنة بما يسهم في تعزيز الملكة التواصليّة لدارسيها انطلاقا من أنّ اللغة أفعال كلامية تنجز في سياق ما لهدف ما.

1 -"ولنا أن نتساءل حول القرار الظنّي الذي يتمّ الحديث عنه والذي سوف تصدره المحكمة الدوليّة في الأشهر المقبلة وعلى أساسه تتمّ المحاكمة، هل فعلاً توصّلت المحكمة الدولية إلى معرفة الفاعلين الضالعين بعمليّة الاغتيال بأدلّة قاطعة وموثّقة بعيداً عن التزوير وشهادات الزور والاتّصالات الهاتفيّة الملفّقة والمركّبة عبر عملاء العدو الصهيوني؟، وهل المحكمة الدوليّة التي اتّجهت نحو الأهداف السياسيّة منذ البداية وأخذت تتهمّ سورية وتتراجع، تعتقل الضباط الأربعة ثم تطلق سراحهم، هل هذه المحكمة هي فعلاً محكمة موثوقة ويمكن أن تحقّق العدالة وتكشف القتلة الحقيقيين؟" [26]

إنّ تسمية القرار بـ "الظنّي" يوحي بسلبيّة لدى المتلقّي؛ إذ إنّ " بعض الظنّ إثم " [27]، فهذا القرار يميل إلى السوء ويبتعد عن الحقيقة ويوحي بعدم اليقين [28]، وجاء الاسمان (فعلاً) و(بعيداً) ليزرعا الشكّ عند المتلقي، ثمّ يقدّم المرسل للمتلقي معلومة حول (المحكمة) بأنّها بعيدة عن المصداقية والمهنيّة من خلال إضافة الظرف إلى الاسم (بداية) الذي يدلّ على أنّ المرسل لا يثق بهذه المحكمة وبالتالي لا يلتزم بما ستصل إليه من نتائج، وبذلك يتمكّن من تقديم تبريراته للمتلقّي فيما لو صدر قرار عن هذه المحكمة متهماً أحد المنتمين إلى النهج السياسي الذي ينتهجه، أمّا الصّفة (حقيقيين) فهي للموصوف (القتلة) وبذلك يقول المرسل إنّ هؤلاء المتّهمين سابقاً وحالياً ليسوا قتلة وإنّما هم متهمون مظلومون غير حقيقيين، وهنا دعوة المتلّقي إلى عدم تصديق ما سيصدر عن هذه المحكمة، وفي لجوء المرسل إلى تحديد البؤر الزمانية (منذ البداية)دعوة إلى الحطّ من شأن تلك المحكمة والطعن في مهنيتها، ولذلك كان يكثر من الإشاريات الدالّة عليها (هذه، هي، تِ) ليعطي الحق لنفسه بالحكم على هذه المحكمة بالعمالة والابتعاد عن المصداقية.

2 -"الموساد الإسرائيلي يرسل عملاءه إلى الإمارات العربيّة المتّحدة لتصفية مؤسّس الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلاميّة حماس محمود المبحوح، وقبل ذلك اغتال قائد الجناح العسكري لحزب الله عماد مغنيّة بتفجير سيارته بدمشق، وكذلك فعل في تونس باغتياله أبو جهاد، وفي لبنان يجول الموساد ويصول كما يشاء، وفي العراق تمكّن من تصفية المئات من العلماء والأساتذة الجامعيين،أيادي الموساد الإسرائيلي طالت كذلك علماء الذرّة في إيران"[29]

يقدّم المرسل في هذا الخطاب إخباراً عن مسؤوليّة الموساد (ط 1) عن عمليات (تصفية) و(اغتيال) بحقّ شخصيّات في حماس وحزب الله وغيرهما (ط2)، واستعماله لمصطلحي (تصفية واغتيال) يشير إلى المكانة العالية التي تتمتّع بها الشخصيات المستهدفة في (ط 2) فهي (مؤسِّس وقائد وعالم) في إشارة إلى تقدير مكانة هؤلاء عند المرسل

---

[26] **المحكمة الدولية والأهداف السياسية جريدة الدستور الأردنية 2010/7/28م**

[27] **القرآن الكريم : سورة الحجرات 12**

[28] **في التعريف القانوني لمصطلح القرار الظني: هو العقيدة المبنية على الشك وعدم اليقين، ينظر : www.google.com/القرار الظني**

[29] **لا أمل إلا في المقاومة جريدة الشروق 2010/1/31م**

ويبعث برسائل استعداء لـ(ط 1) لكونه مسؤولاً عن هذه الجرائم، وجاء تعداد وتحديد البؤر المكانية للجرائم (الإمارات العربيّة المتّحدة ودمشق وتونس ولبنان والعراق وإيران) ليعطي المرسل انطباعاً بأنّ (ط 1) قادر على أن يصل أي مكان في العالم العربي والإسلامي ، وبذلك أراد سحب المتلقّي إلى مربّعه الإيديولوجي [30]، أمّا تركيز المرسل على ذكر مصطلحي (الجناح العسكري والعلماء) في (ط2) فقد أراد منه أن يبني قناعة لدى المتلقي أنّ كلّ شخصية تتدرج تحت هذين المصطلحين تشكّل خطراً على (ط 1) ، وبالتالي فإنّ أيّ شخصيّة تنتمي إلى الجناح الآخر (السياسي) لا تمثّل الخطر ذاته على ط 1 ،ولذلك فهي أقلّ نفعاً وقيمة ولا يمكن الاعتماد عليها في الدفاع عن الأرض، وقد اكتسب الفعل يرسل قوّة إنجازيّة عند ارتباطه بالاسم تصفية من خلال حرف اللام، كما أنّ اسم الإشارة (كذلك) الذي تكرّر في موضعين مختلفين إضافة إلى الظرف (قبل) أسهما في زيادة القوّة الإنجازيّة للفعل اغتال.

3 -"السيد علي السيستاني زعيم الشيعة في العراق يقول إنّ اليهود هم الذين يبيدون السنّة في العراق، والدكتور حارث سليمان الضاري زعيم السنّة في العراق يقول إنّ الحضور الإسرائيلي في كلّ المدن العراقية كثيف جدّاً"[31]

نقل المرسل إخباراً من شخصيتين لهما مكانة دينيّة رفيعة في العراق (الأوّل زعيم الشيعة والثاني زعيم السنّة)؛ ولأنّ العراق بلد عُرف بصراعاته المذهبيّة منذ الخلافة الأمويّة في دمشق وصولاً إلى استغلال الأمريكي لهذا الصراع التاريخيّ في غزو العراق وتأجيجه بإسقاط الرئيس العراقي السابق صدّام حسين وإعدامه بصورة تحريضيّة من حيث اختيار الزمان والمكان، كل ذلك دفع المرسل إلى ذكر تلك المكانة واحترامها ليضمن وصول رسالته إلى المتلقّي، وقد أصرّ المرسل على ذكر مكانة (ط 1)ليصل المتلقّي إلى أنّ اليهود الإسرائيليين (ط 2)هم أعداء العراق المسلم بمذاهبه كلها، إذ إنّ الزعيمين تكلّما لغة واحدة وأشارا إلى (ط 2) بصورة جعلت حضوره مرتبطا بالموت ، ونجده يذكر ط 2 برمزين لغويين هما (إسرائيل واليهود)، وأراد بذكر اليهود أن يسترجع الذاكرة الجمعيّة للإسلام لهذا اللفظ والذي يؤكّد عدائيّته للإسلام منذ ظهور رسالة سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم.

أمّا عرض الخبر ، فقد جاء متصدّراً بالحرف (إنّ)–بما تدلّ عليه من تأكيد للخبر– ليزيل الشكّ من ذهن المتلقّي، وهذا التأكيد ستعزّزه أداة الربط (في) التي تدلّ على المكانيّة وتختلف بذلك عن غيرها من حروف الجر، لتتضافر بذلك مع تحديد البؤرة المكانيّة (العراق وكلّ المدن العراقية)، وهذا الإخبار يمثّل إقراراً من المرسل بوجود دور تدميري للإسرائيلي في العراق.

4 -"إذا تمكّنت إسرائيل من سحق المقاومة والممانعة الفلسطينيّة، فستكون تلك كارثة قوميّة وإنسانيّة، لن تنحصر آثارها السلبيّة في فلسطين، بل سيغذّي هذا الأمر حالة ملتهبة من الغضب الشعبي الذي يعيش حالة كمون هنا وهناك، وسيجرّ إلى "المواجهة" أطرافاً تحسب أنّها في منأى عن الخطر، سيُحدث هذا الأمر، فيما لو تمّ لا سمح الله، تناقضات بين الشعوب وأنظمتها، وسيفجّر صراعات سياسيّة ودينيّة واجتماعيّة، وسيُوفّر بيئة أكثر من مناسبة لتحريض خلايا نائمة تتغذّى من القهر والإهانة القوميّة لتنطلق مدمّرة لكلّ شيء يقف فيطريقها، وسيكون هناك خطر على ما يُسمّى"السلم" الدولي، فلن تحترم أقليّة عربيّة أو إسلاميّة في بلاد الغربة نفسها إن هي لم تعبّر عن ذاتها بشكل أو بآخر، رافضة للعدوان ومنفعلة به."[32]

---

[30] ينظر :تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، محمد مزيد بهاء الدين،الطبعة 1،شمس للتوزيع، القاهرة2010م ص144.

[31] ....الا اسرائيل..! – جريدة الشروق 2008/10/5م

[32] اجتياح غزة..اجتياح للأمة – جريدة الدستور الأردنية 2006/7/1م

يأخذ المرسل على عاتقه غضب الشعوب العربيّة والإسلاميّة في كلّ مكان (هنا وهناك) ويهوّل في نتائج (سحق المقاومة) فيستخدم ألفاظاً وتراكيب تعبّر عن هذا التهويل مثل (كارثة – حالة ملتهبة – سيفجّر صراعات – تحريض خلايا نائمة– خطر على السلم الدّولي)، ويحرص المرسل على أن يظهر بمظهر الرافض لكلّ هذا التدمير ولحالة الفوضى التي هدّد بها ، لذلك قدّم للمتلقي الجملة الاعتراضية (لاسمح الله) التي جاءت دالّة على اعتراضه ورفضه لـ(سحق المقاومة) ، وجاء ربطه بين جواب الشرط والفعل بالفاء الرابطة ليبيّن أنّ هذا الدمار كلّه ناتج عن فعل واحد هو (سحق المقاومة) ولينزع عن نفسه المسؤولية في كلّ ما ذكره من نتائج كارثيّة، لكنّه سيقع في موقع المحرّض باشتراطه احترام الأقليّات العربيّة والإسلاميّة لنفسها في بلاد الغربة بـ(التعبير عن نفسها)، ونلاحظ أنّه ترك وسيلة التعبير وطريقتها مفتوحة على جميع الأشكال التي ذكرها والتي لم يذكرها في خطابه من خلال التركيبين المترابطين (بشكل أو بآخر) و(رافضة للعدوان ومنفعلة به) وهذا ما يعطي الرسالة صبغة تهديديّة عالميّة والتي جاءت بعد تهديده (الإقليمي) بـ(صراعات سياسيّة ودينيّة واجتماعيّة) مهدداً بذلك (إسرائيل) دينيّاً على اعتبارها كيان غير مرغوب به من قبل المسلمين ، وكذلك (الدول غير الداعمة للمقاومة) باعتبارها تقف ضدّ المقاومة ولا تعتبر (إسرائيل)عدواً لها وتعزّز ذلك بالتهديد بظهور(تناقضات بين الشعوب وأنظمتها) مذكّراً تلك الأنظمة بأنّ السماح لـ(إسرائيل) بسحق المقاومة هو نهاية لأنظمتهم وحكوماتهم التي ستفجّرها الصراعات الداخليّة.

5 -"ألم يكن أولى بالرئيس الأميركي قبل أن يتلو خطابه أن يقرأ ما كتبه كتّاب وصحفيون ومفكرون أميركيون سخروا من فكرة الحرب ضدّ الطغيان وعدّوا الارهاب المزعوم مشكلة مزيّفة، وأنّ الفقر الذي تعيشه أغلب شعوب الأرض والحاجة إلى الأمن الإنساني هو التحدّي الحقيقي الذي يجب أن تتضافر الجهود للبحث في حلّه ومواجهته وهو الإرهاب الحقيقي الذي يجب أن نخشاه ونحسب له الحسابات ونعدّ لمواجهته الخطط ونقيم التحالفات ؟!."[33]

جاء الطلب هنا من باب الالتماس كونه يخاطب زعيم الدولة الأقوى في العالم، والمرسل لم يذكر الرئيس الأمريكي اسماً وإنّما صفة، وفي ذلك محاولة للاحتفاظ بلباقة الخطاب وخاصّة أنّ هذه الصحيفة صحيفة رسمية وتعبّر عن الخطاب الرسمي ، وحرص المرسل على ذكر ما أورده (المثقفون والمفكرون)الأمريكيون –وهم منتمون إلى القوميّة ذاتها للرئيس الأمريكي– ليقول إنّ الفكر الذي تتبناه الحكومة السوريّة له أساس داخل الولايات المتحدة، وينبغي على الرئيس الأمريكي مراجعة حساباته بتصنيف سورية ضمن الدول الراعية للإرهاب (محور الشر)، فالدولتان لهما العدو ذاته وهو الإرهاب الحقيقي الذي يعاني منه الشعبان والذي يحتّم عليهما التعاون لمواجهته، فجاء الفعل (نخشاه) مرتبطاً بالضمير المستتر (نحن) للدلالة على وحدة الهدف لا الاختلاف أو العداوة، ولذلك كانت علامتا التعجّب والاستفهام من محاولة الرئيس الأمريكي تصنيف الدولة السورية عدواً للولايات المتحدة.

6 -"إنّ بعض الكتّاب العرب الذين باعوا ضمائرهم للشيطان، وباعوا وسائلهم الإعلامية لإسرائيل ولسياستها العدوانيّة يحاولون من جديد تكسير مجاديف المقاومة، وتصويرها بأنّها معزولة شعبيّاً وأنّها انهزمت أمام إسرائيل لن يستطيعوا تغيير الحقائق الواضحة للعيان(...)،ومن هنا يجب على الشعوب العربية والإسلامية أن تتعامل مع هؤلاء على هذا الأساس وتضعهم في خانة المتآمرين على ضمائرهم وعلى شعوبهم وعلى القضايا العادلة)[34]

---

[33] **الإرهاب الحقيقي جريدة الثورة السورية 2008/9/28م**

[34] **بين السطور..انتصارات المقاومة..وسفراء الباطل – جريدة تشرين السورية 2009/2/5م**

الطلب جاء أمراً بعدم التعامل مع (الذين باعوا ضمائرهم للشيطان)، ويصل هذا الأمر إلى مرحلتي التجريم والتحريم؛ التجريم لأنّهم متآمرون على شعوبهم، والتحريم لأنّهم (باعوا ضمائرهم للشيطان)فباعوا دينهم، وعمد المرسل إلى استخدام العامل الديني في رسالته ليبرّر للمتلقي مضمونها دافعاً إيّاه إلى تبنّي هذا الرأي بما يتمتّع النص الديني به من قوة تأثير على الناس.

7 -"أعتقد أنّ مقاتلي «حزب الله» أصبحوا أكثر احترافية، واكتسبوا من تجربة المقاومة خبرة حربية عالية."[35]

يعلن المرسل زيادة الخبرة العسكرية لمقاتلي(حزب الله) وكأنّه أراد أن يعلن أنّ هذا الحزب تحوّل إلى أكثر من حركة مقاومة،فوصفهم بالمقاتلين ووصف ما قاموا به سابقاً مع إسرائيل بـ(التجربة)، والتجربة هي التي تسبق الإعلان عن نجاح أو فشل ما يقام بتجريبه،وهذا الإعلان جاء بصيغة الاعتقاد لأنّ المرسل ليس قائداً أو مسؤولاً في هذا الحزب وليعطي مصداقية لما يقول، وهو نابع من متابعته لتلك التجربة.

8 -"ولذلك..فإن كانت الحروب الطائفية القائمة في العراق الآن تحت رعاية المحتل الأمريكي تستعدّ للانتقال إلى دول الجوار حاملة العدوى لمجتمعات هشّة المقاومة، استمراراً لتنفيذ الهدف الاستراتيجي إياه، فإنّ الحروب الإسرائيلية المفتوحة في لبنان وفلسطين تستعدّ هي الأخرى للانتقال المنتظر إلى الجبهة السورية المستهدفة أساساً، والمتّهمة "برعاية الإرهاب" ممثّلا في حماس وحزب الله ؟"[36]

يقوم المرسل بإعلان انتقال الحروب الإسرائيلية إلى سورية، ويبرّر ذلك بأنّ هذه الدولة (مستهدفة أساساً) من إسرائيل التي تشنّ (حرباً مفتوحة) ، وهذا المصطلح يوحي بالاستمرار وعدم التقيد بحدود معيّنة،أمّا (متّهمة)فتوحي بالظلم الواقع على تلك الدولة،وبذلك يقدّم تبريراته لإعلانه السابق.

***الخلاصة:**

1 -لايهمل الخطاب السياسي ذكر الألقاب والصفات السياسية،وهو يقوم بتوظيفها بما يحقّق غاياته السياسية.

2 -اللغة المستخدمة مع من يسميهم (أعداء الداخل) أشدّ من تلك التي تستخدم مع أعداء الخارج، لذلك نجد الدعوة إلى القضاء على (المتآمرين والخونة والمفاوضين) تشغل مساحة أكبر من الدعوة إلى القضاء على (إسرائيل) أو محاربة الولايات المتحدة.

3 -الخطاب السياسي يلجأ إلى توظيف الدين خدمة لقضاياه، ولذلك نجد الثنائية (حق /باطل) هي الثنائية المتّبعة في محاججة الخصوم.

4 -الخطاب السياسي خطاب تقريري بالدرجة الأولى وإفصاحي بالدرجة الثانية؛ تقريري لأنّه يجعل من المتلقي في موقع أدنى معرفيّاً وفكريّاً من المرسل، فيحاول أن يقرّر عنه ويقنعه بقراراته تلك، وهو إفصاحي لأنّه يكثر من عرض انفعالاته للمتلقّي وفي ذلك معرفة بطبيعة المتلقي العربي الذي تلعب العاطفة لديه دوراً كبيراً في أخذ قراراته.

5 -يظهر عجز الخطاب السياسي في لعب دور طليعي في المجتمع من خلال قلّة الأفعال التصريحيّة؛ إذ إنّه لا يقدّم إعلان حرب ولا يحكم بين الشعب والسلطة ولا يقدم على أي فعل من شأنه إحداث تغييرات جذريّة في الحالة السياسية العربية، إلا أنّه يبقى في مجال الإعلان عن التهديد الذي يلاحق الأطراف السياسية التي يتحدّث بلسانها أو الإعلان عن فشل الفريق السياسي الآخر.

---

[35] **القدس عربية والمقاومة مستمرة – الأخبار اللبنانية 2010/9/16**

[36] **من بعلبك إلى رفح حرب الإبادة ونهر الدماء – جريدة الدستور الأردنية 2006/7/19**

6 -يتغيّر الطلب في الخطاب السياسي بتغير المخاطب، فيكون الطلب أمراً إن كان المخاطب من الفريق السياسي الآخر ويكون التماساً إن كان موجّهاً إلى القوى العظمى ، وقد يكون تعظيماً إن كان موجّهاً إلى من ينتمي إلى النهج السياسي ذاته.

7 -يحاول الخطاب السياسي بثّ الأمل في نفس المتلقي، كما يلجأ أحياناً إلى التهديد، ويبتعد عن التحديد الزمني لتلك الوعود والتهديدات متّكئاً على التاريخ والمستقبل لإثباتها أو تحقيقها .

8 -يعتمد الخطاب السياسي على المجاز في تقديم بعض مصطلحاته، وقد يلجأ أحيانا إلى تعريب بعضها مع الإشارة إلى قائلها إمّا للسخرية منها أو للتحذير من عواقبها، وقد يقع في دائرة العولمة ويستخدم المصطلح وكأنّه جزء حقيقي من النص.

9 -تؤسّس الإشارة في الخطاب السياسي الثنائيّة التي يحاول الخطاب السياسي اللعب عليها ، وهي ثنائية (أنا / الآخر) والتي يتفرع عنها ثنائيات متعارضة ومتصارعة بين الحق والباطل أو بين الوطنية والخيانة أو بين العدل والظلم؛ فالخير يكون مع (أنا) ولذلك يحاول أن يخاطب المتلقي ليمشي معه في طريق الحق ويبتعد عن طريق الآخر طريق الباطل.

الخاتمة :

ربما استطاع الخطاب السياسي التنبؤ والتوقع السياسي لبعض أحداث المنطقة ، لكنّه فشل فشلاً ذريعاً في إقناع المتلقي بما توصل إليه ، فبعد أعوام على هذا الخطاب تبين أنه خطاب يفتقد الآلية اللغوية التي تنشئ استراتيجية الإقناع وبناء الرأي الجديد ، فوقع هذا الخطاب في نمطية اللغة الخطابية ، ولم يستطع الخروج من دائرة الفكر السلطوي ؛ فيخاطب المتلقي–غالباً – بلغة المرسل ذاته لا المتلقي .

ونذكر بعض المقترحات التي من شأنها أن تلعب دوراً في بناء استراتيجية إقناعية لدى المتلقي ومنها :

1 -على الخطاب أن يبتعد عن الأفعال التقريرية في بناء عملية التفاعل Interaction .

2 -البؤرة تعزز من القوة الإنجازية للفعل الكلامي .

3 -إنّ نجاح التواصل يتوقّف على ما يوفّره الخطاب من افتراضات تشكّل أساساً يجعل المتلقي يبني عليه ،ليتشكل بذلك الرابط الحجاجي الذي يدفع المتلقي إلى تغيير السلوك .

4 -للمكانة دورها في قوة الرسالة، واللعب على تلك المكانة يساعد في بسط سلطة الخطاب.

5 -اعتماد الثنائيات المتنافرة في الشيفرة Code لم يعد يتمتع بالقوة التأثيرية لدى المتلقي ؛إذ إن استراتيجية الفعل الكلامي تبقي المتلقي في حال من النفور أثناء استقبال الرسالة ما ينعكس سلباً على استقباله وتفاعله معها.

6 -اللغة المعتدلة للخطاب تجعله قريباً من المتلقي ، وتضمن وصول الرسالة بشكل أسرع وأقوى من اللغة المنحازة أو المتطرفة ، والآليات التي تستخدم في اللغة المعتدلة تعطي استجابة بطريقة غير مباشرة ولكن أكثر ديمومة واستمرارية .

7 -توجيه المتلقي Modalisation يتم باحترام أفكاره وعقله أولاً ليصل الخطاب إلى الإقناع ثانياً ، ومنه إلى ضمان تعديل السلوك أو تغييره.

المصادر والمراجع:

أولا – المدونة:

مجموعة أعداد صادرة بين عامي 2006و2011 من الجرائد الآتية:

1 -جريدة الأخبار اللبنانية

2 -جريدة الثورة السورية

3 -جريدة تشرين السورية

4 -جريدة الدستور الأردنية

5 -جريدة الشروق الجزائرية

ثالثا – المصادر والمراجع :

– القرآن الكريم

1 -ابن منظور، لسان العرب،الطبعة3، دارصادر، بيروت، 1993م.

2 -ابن فارس،مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام هارون،الطبعة2، دار الجيل، بيروت، 1991م.

رابعا – المراجع العربية:

1 -إسماعيل ، صلاح ، فلسفة العقل – دراسة في فلسفة جون سيرل –دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ، د/ط ،2007م.

2 -بو جادي، خليفة ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،الطبعة 1،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2009 م.

3 -الشهري، عبد الهادي بن ظافر،استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية – الطبعة 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2001م.

4 -صحراوي ،مسعود، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي ،الجزائر أطروحة دكتوراه 2003م.

5 -صحراوي، مسعود ،التداولية عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة ،بيروت، 2005م.

6 -الصراف ،علي محمود حجي، في البراغماتية: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي ،الطبعة1،مكتبة الآداب – القاهرة – مصر، 2010م .

7 -العبد، محمد: العبارة والإشارة – دراسة في نظرية الاتصال – الطبعة2، مكتبة الآداب ،القاهرة، 2007م.

8 -عكاشة ، محمود (دكتور) ، لغة الخطاب السياسي (دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال)، الطبعة 1، دار النشر للجامعات ، مصر 2005م.

9 -المتوكل ،أحمد، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ، الطبعة1، دار الثقافة للنشر، المغرب، 1986م.

10 -مزيد، بهاء الدين محمد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ، الطبعة 1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة ،2010م.

11 -مجموعة من الأساتذة ،موسوعة السياسة ،جامعة الكويت، 1993م .

12 -نحلة،أحمد ،آفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية –د/ط – مصر،2002م.

خامسا – المراجع المترجمة:

1 -أرمينغو فرانسواز، المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، الطبعة 1، مركز الإنماء القومي المغرب الرباط،1986 .

2 -أوستين، نظرية أفعال الكلام – كيف ننجز الأشياء بالكلمات– تر: عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق، المغرب ،1991م.

3 -بلانشيه، فيليب :التداولية من أوستين إلى غوفمان ،تر: صابر حباشة، دار الحوار ،اللاذقية، 2007م.

4 -روبول آن، وموشلار جاك، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ،ترجمة :سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، الطبعة1، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة، بيروت، 2003م.

5 -روبول آن، وموشلار جاك ، القاموس الموسوعي للتداولية ، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيناترا ، المركز الوطني للترجمة ،تونس ،2010م.

6 -شارودو ، باتريك ؛ منغنو ، باتريك ، معجم تحليل الخطاب، ترجمة : عبد القادر المهيري ،حمادي صمود، المركز الوطني للترجمة ، تونس 2008م.

سادسا – المراجع الأجنبية

1 -Macawly,J,D,Every thing that linguistics have always wanted to know about logic.

سابعا – الدوريات:

1 -بلخير، عمر :تصنيف الأفعال الكلامية في الخطاب الصحفي الجزائري ، مجلة الأثر.

2 -بلخير، عمر :التناول التداولي للخطاب الأدبي، مجلة القصة، العدد 2 ،،الجزائر1999م.

3 -عبد الرحمن طه: التواصل والحجاج. سلسلة دروس رقم 10، كلية الآداب بأغادير ، المغرب 1993-1994

4 -العبد، محمد: تعديل القوة الإنجازية دراسة في التحليل التداولي للخطاب ،مجلة فصول النقد الأدبي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،العدد 65 خريف2004- شتاء2005.

5 -الوعر ، مازن (دكتور) اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، 1997م.